انقاض الحرم القدسي والمسجد الاقصى. ومن الدعوة الى العمل ومحاولة التنفيذ، اذ تم اكتشاف اكثر من محاولة قامت بها جماعات وتنظيمات دينية وقومية لنسف المسجد الاقصى. وحظيت تلك المحاولات بالتشجيع الصريح من جانب بعض القوى السياسية وبعض اعضاء الكنيست. وطرحت احدى مجموعات الضغط المعروفة باسم «تناتي هار هبايت» (اعداء جبل البيت)، التي شكلها عدد من المستوطنين من اعضاء حركة غوش ايمونيم وغيرهم من نشيطي الاحزاب اليمينية المتطرفة، بزعامة الحاخام غرشون سلمون، تقسيم الاقصى الى قسمين على غرار ما حصل في الحرم الابراهيمي، كي يتاح لليهود اقامة الصلاة هناك. وزعمت هذه المجموعة ان السرداب المؤدي الى اسطبلات سليمان، هو مكان عبادة يهودي مقدس، وانه اكتشفت على جدران السرداب آثار يهودية تؤكد ذلك، قام العرب المسلمون بمحوها وتغطيتها بالاسمنت.

وتذكر صحيفة «هعولام هزيه» (٩/١/١٩٨٦) ان هذه المجموعة نجحت في استقطاب وتجنيد عدد من اعضاء الكنيست، الاعضاء في لجنة الداخلية، وبخاصة من كتلتي الليكود وهتحياه. وانه تم بواسطة هؤلاء طرح الموضوع على جدول اعمال لجنة الداخلية في الكنيست التي يرأسها عضو الليكود دوف شيلانسكي. وبعد المداولات قررت اللجنة، بأكثرية اصوات الليكود والاحزاب الدينية وبعض اعضاء المعراخ، زيارة المكان للاطلاع على الوضع عن كثب. وتضيف «هعولام هزيه» (المصدر نفسه) ان شيلانسكي رفض الاستجابة لمطالب العديد من اعضاء لجنة الداخلية الذين لم يحضروا الجلسة التي اتخذ فيها القرار، بتأجيل موعد الزيارة الى ما بعد الاستماع الى آرائهم، بل اصر على القيام بها. وحين لم يجد سوى اثنين من اعضاء لجنة الداخلية، هما جاك امير (معراخ) وعوفاديا ايلي (ليكود) قام بتجنيد اعضاء كنيست آخرين، امثال غيئولا كوهين ويوفال نئمان (هتحياه) وابراهام فريدمن (موراشاه)، إضافة الى بعض افراد مجموعة امناء جبل البيت، وحشد كبير من الصحافيين والمصورين.

واوضح شيلانسكي للحراسين هدف الزيارة بقوله: «استلمت شكاوى عديدة من يهود متدينين تقول بانهم يمنعون من الصعود الى جبل البيت. وان عمليات بناء دون ترخيص تجري هناك... ومن واجب لجنة الداخلية معالجة الموضوع... وعامت، ايضاً، ان عشرات الف يهودي يرغبون في [قضاء] المنطقة، وانه اقيم نصب تذكاري لضحايا صبرا وشاتيلا. وقد تصرفت اللجنة وفق الاصول المرعية، وطلبت اذناً من الشرطة ومن وزارة الاديان، وتم تنسيق الزيارة مع الجهات المختصة» (المصدر نفسه).

شريط الاحداث

بتاريخ ٨/١/١٩٨٦، قام بعض اعضاء لجنة الداخلية التابعة للكنيست، برئاسة دوف شيلانسكي، ترافقهم المجموعة آنفة الذكر، بالدخول الى ساحة المسجد الاقصى عبر باب المجلس الاسلامي الاعلى. وكانت وجهتهم نفق حائط المبكى والحفريات الاثرية في المكان.

وخلال الجولة التفقدية حاول بعض المصورين التقاط صور لبعض الاماكن في الحرم الشريف بواسطة اجهزة تصوير سينمائية وتلفزيونية كانوا يحملونها، وتجاهل اعضاء اللجنة طلب الحراس عدم ادخال اجهزة التصوير معهم الى الداخل. وهنا تدخل حراس المسجد محاولين منعهم من ذلك، باعتباره عملاً ممنوعاً في تلك المنطقة. وتطور الامر الى مشادة كلامية عنيفة بين حراس المسجد واعضاء اللجنة، ادت الى تدخل المصلين المتواجدين هناك والى توافد عدد آخر من المواطنين العرب الى هناك لدى سماعهم النبأ. وعلى الفور قامت قوات الشرطة وحرس الحدود باغلاق بوابات الحرم واستولت على مفاتيحها واعتدت بالضرب على الحراس وبعض المواطنين (هآرتس، ٩/١/١٩٨٦).

وعلى الاثر، تدفقت اعداد كبيرة من جنود الجيش الاسرائيلي الى ساحة الحرم، الامر الذي استفز مشاعر المواطنين وسبب هيجاناً بين صفوفهم. وفي هذه الاثناء، وجه الشيخ محمد الجمل، مؤذن المسجد، كلمة الى المواطنين، عبر مكبرات الصوت، دعاهم فيها الى التواجد في المسجد والدفاع عنه. ولبى المواطنون النداء، فاغلقت المحلات ابوابها، وبدأت جموع غفيرة بالتوجه نحو منطقة الحرم، فوجدوا جنود حرس